التنعم باللذات فان العمر طويل والصبر عند الشهوات
شديد ولكن الصبر على النار اشد منه فلا بد من
احدهما فاذا ذكر العبد وعد الله ووعيده وجد
ايمانه ويقينه الشيطان وهرب اذ لا يستطيع ان يقول
له النار اسهر من الصبر عن المعاصي ولا يمكنه ان يقول
ان المعصية لا تفضي الى النار فان ايمانه بالله عز وجل
يدفعه عن ذلك فينقطع وسواسه وكذلك يوسوس
اليه بالعجب بعمله فيقول له اي عبد يعرفه الله كما
تعرفه ويعبده كما تعبده فما اعظم مكانك
عند الله تعالى فيتذكر العبد حينئذ ان معرفته
وقدرته وقلبه واعضاؤه التي بها عمله كل ذلك
من خلق الله فمم اين تعجب به فيخنس الشيطان
اذ لا يمكنه ان يقول ليس هذا من الله تعالى فان
المعرفة والايمان يدفعه فهذا انواع من الوسوسة
ينقطع بالكلية عن العارفين المستبصرين بنور الايمان
والمعرفة الصنف الثاني ان يكون وسواسه بتحريك
الشهوة وهيجانها وهذا ينقسم الى ما يعلم العبد
يقينا انه معصية والى ما يظنه بغالب الظن فان
علمه يقينا خنس الشيطان عن تهييج نوع من التحريك

ثم

ولم يخنس عند التهييج وان مظنونا فربما يبقى موسوسا
بحيث يحتاج الى مجاهدة في دفعة فتكون الوسوسة
موجودة ولكنها مدفوعة غير غالبة الصنف الثالث
ان يكون وسوسة بمجرد الخواطر وتذكر الاحوال
الغالبة والتفكر في غير الصلاة مثلا فاذا قيل على الذكر
تصور ان يدفع ساعة ويعود فيتعاقب الذكر والو
وسوسه
ويتصور ان يتساويا جميعا حتى يكون الفهم مشتملا
على فهم معنى القراءة وعلى تلك الخواطر كانهما في موضعين
من القلب وبعيد جدا ان يندفع هذا الخنس بالكلية
بحيث لا يخطر ولكنه ليس محالا اذ قال عليه السلام
من صلى كصبي لم يحدث نفسه بشيء من الدنيا غفر
له ما تقدم من ذنبه ولولا انه متصور لما ذكر الا انه
لا يتصور ذلك الا في قلب استولى عليه الحب حتى
صار كالمستهتر فانا قد نرى المستوعب القلب
بعد وتاذى به فقد يتفكر بمقدار ركعتين وركعات
في مجادلة عدو بحيث لا يخطر له غيره وكذلك المستغرق
لحب المستهتر قد يتفكر في محادثة محبوبه ولولا كلمة
غيره لسبهم ولو اجتاز بين يديه احد لكان كمانه لا يراه
واذا تصور هذا في الخوف من عدو وعند الحرص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)